

مشكلات تعليم اللغة العربية في المعاهد التقليدية

ال "باسنترين" القديم و حلولها

(دراسة تجريبية في معهد مفتاح الهدى 2)

**Lina Marlina**

UIN Sunan Gunung Djati, Bandung, Indonesia

[lina7671@gmail.com](mailto:lina7671@gmail.com)

**Arif Ramdani**

Universitas Halim Sanusi Bandung, West Java, Indonesia

[arif7176@gmail.com](mailto:arif7176@gmail.com)

Abstract

Some traditional Islamic boarding schools in Indonesia in the teaching Arabic only focus on teaching the rules of language, memorizing vocabularies with their meanings, without regarding the importance of speaking, listening, reading and writing skills, and the developing of Arabic teaching curriculum that are relevant for non-native Arabic students. The main problem in teaching Arabic in traditional boarding schools is reflected in the understanding of learning objectives, teaching materials, teaching methods and the quality of teachers. The aim of this paper is to describe the basic concepts of learning Arabic for non-native Arabic students. The main solution to overcome the problem of teaching Arabic is to set learning goals that are in line with the needs analysis, create teaching materials which suitable for learning Arabic for non-Arabic native, use effective teaching methods and select teachers who are trained and have a good competency in teaching language.

Keywords: traditional Islamic boarding schools, teaching problems, main solutions

الملخص

ما زالت بعض المعاهد التقليدية في إندونيسيا تتركز في تعليم اللغة العربية علي تعليم القواعد و تحفيظ المفردات العربية مع ترجمتها باللغة الإندونيسية فحسب علي حساب المهارات اللغوية الأخرى كالمحادثة ومهارة الاستماع و القراءة و الكتابة، وعدم الاهتمام بتطوير طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها و إعداد المعلمين المؤهلين و المدرسين. أما أهم مشكلات التعليم فتمثلت في صياغة الأهداف، و المواد الدراسية، و طرائق التدريس، و المعلمين. الهدف الأساسي من هذا البحث عرض المفاهيم الأساسية في طرائق تعليم اللغة العربية الشاملة للناطقين بغيرها. وأهم الحلول لتلك المشكلات هي صياغة الأهداف المواكبة لروح العصر، ووضع

المواد الدراسية المناسبة لدارس اللغة العربية للناطقين بغيرها، و اختيار الطريقة المثلى لتوصيل اللغة العربية، واختيار المعلمين المؤهلين المدربين.

الكلمات المفتاحية : المعاهد التقليدية، مشكلات التعليم، أهم الحلول

## 1. المقدمة

إندونيسيا تعتبر رابع أكبر دولة عالمياً من حيث عدد السكان حيث تصل قرابة 280 مليون نسمة، وتعتبر الدولة الأكبر إسلامياً، يتعامل سكانها المسلمون بألفاظ عربية في الصلوات الخمس و الأذكار اليومية و عند تعاملهم مع القرآن و السنة، و للدولة صلة قوية بالدول العربية منذ زمن طويل، لذلك يهتم سكانها المسلمون باللغة العربية اهتماماً كبيراً.

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات التي تدرس في إندونيسيا بالمدارس والمعاهد والجامعات. وكان المعهد الإسلامي المعروف "بباسنترين" أول معهد ديني لتدريس علوم الدين واللغة العربية. وانتشرت "الباسنترينات" في أواخر القرن التاسع عشر في جميع أنحاء البلاد. ثم انتشرت المدارس الدينية إلى جوارها في أوائل القرن العشرين، وتطور نظام "الباسنترين" إلى "الباسنترين الحديث" مع بقاء الباسنترين القديم أو التقليدي. ومنذ عام 1945م (عام استقلال الوطن) أصبحت المدارس الدينية خاضعة لإشراف وزارة الشؤون الدينية. وأنشئت فيها المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية (ست سنوات)، والثانوية (ثلاث سنوات)، والعالية (ثلاث سنوات). ثم أنشئت الجامعة الإسلامية الحكومية (I.A.I.N) عام 1960م.

يقول د. قريب الله بابكر مصطفى في كتابه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ما له وما عليه ص: 80-81. إن العامل الديني هو القوة المؤثرة الأساسية الذي أدى إلى انتشار العربية في إندونيسيا بالإضافة إلى العوامل الأخرى ومن ذلك :  
أ. العامل اللغوي، فقد أثرت اللغة العربية في اللغة الإندونيسية وأغنت خزائنها وذلك مثل دخول أصوات (الفاء) و (الشين) و(الزاء) و(الضاد)، وكذلك اقتراض الكلمات العربية التي لا تخص.

ب. العامل الاجتماعي، وقد أثبت التاريخ أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا على أيدي العرب دعاة وتجاراً في القرن الأول الهجري الموافق السابع الميلادي مما يعني أن المعاملات كانت بوسيلة العربية.

ج. العامل التربوي التعليمي، وهذا يمثّل الجانب المنهجي المنظم لتعلم العربية من خلال عملية التربية والتعليم في المؤسسات التعليمية الإسلامية التي اهتمت منذ قديم الزمان بتعليمها.

فلما كان العامل الديني هو القوة المؤثرة في تعلم اللغة العربية، بعض المعاهد ال "باسنترين" القديم أو التقليدي يتقيد باتجاه النحو والترجمة في تعليم اللغة العربية، و يسعى بصورة بالغة إلى تحقيق الأهداف الدينية. وكان هذا الاهتمام البالغ بالجوانب القواعدية علي حساب جوانب أخرى من المهارات اللغوية مثل مهارة الاستماع و الكلام و الكتابة، لأن القائمين بعملية التعليم في المعهد يري أن القواعد العربية آلة أساسية في قراءة كتب التراث و المراجع الدينية. فتظهر المشكلة عند تعامل الطلاب المباشر مع الناطق بالعربية و يظهر عند الطلاب أن اللغة العربية لغة معقدة في تعلمها.

## مشكلات تعليم اللغة العربية في

يهدف هذا البحث الى الاستطلاع بالأسباب الدافعة في إهتمام الشعب الإندونيسي المسلم باللغة العربية عموما و تطور نشر و تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ثم الدراسة الواقعية عن تعليم اللغة العربية في المعاهد الـ"باسنترينات" بشكل عام و طريقة تعليمها في المعهد القديم أو التقليدي بشكل خاص، والتعرف علي المشكلات والتحديات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المعهد القديم أو التقليدي، ثم اقتراح بعض الحلول التي تساهم في تسهيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## 2. الإطار النظري

### 2.1. تعريف المعاهد الإسلامية / الـ"باسنترين"

يحدد زمخشري ظافر ( Jakarta: LP3ES, 1990, hal.18 ) في التعريف اللغوي أن المعهد الـ"باسنترين" أساسا هو المكان الذي يتعلم فيه طلاب العلم، ويضاف إليه مصطلح"بوندوق" بمعنى البيت أو مبني السكن المتواضع من الخشب، أو "بوندوق" مشتق من كلمة عربية "فندق". بمعنى السكن. وفي التعريف الاصطلاحي العام يري عبد الرحمن واحد ( Jakarta: Bina Aksara, 1991, 240 ) أن المعهد الـ"باسنترين" هو المكان الذي يتواجد فيه الطلاب "سانتري"، و يري عبد الرحمن مسعود ( Jakarta: LP3ES 1982), hal. 61. أن المعهد الـ"باسنترين" مشتق من مصطلح "سانتري" هو شخص يطلب العلوم الشرعية، وفي الغالب مصطلح الـ"باسنترين" المقصود به المكان الذي يسكن فيه طلبة علم معظم أوقاته و يتعلم فيه العلوم الشرعية .

يعتبر المعهد الإسلامي الـ"باسنترين" أول مؤسسة تعليمية إسلامية التي نشأت في اندونيسيا. ولم يعرف تاريخيا بداية تأسيس تلك المعاهد بالضبط، يقول د. وحيوتومو (مطبعة جيما إنساني بريس، جاكرتا 7991 ص 17)، بعض المؤرخين يري أن نشأة المعهد الإسلامي ترجع الى تاريخ دخول الإسلام الى اندونيسيا على يد علماء المسلمين المعروفين بأولياء التسعة او "والي سونكو". بناء علي هذه النظرية يري بعض المؤرخين أن أول المعهد الإسلامي الذي نشأ في اندونيسيا هو الذي بناه مالك ابراهيم المعروف بمولانا المغربي ت. 288 هجرية أحد كبار دعاة المسلمين والذي يعتبر أول ناشر للإسلام في اندونيسيا. ويذكر التاريخ أن أعظم الناس في اسهام نفسه لبناء المعهد الإسلامي هو الشيخ رحمة المعروف بسونان أمبيل . وقد بنى سونان أمبيل المعهد الإسلامي في كيمبانج كونينج في مدينة سورابايا جاوى الشرقية، وحينئذ له ثلاثة طلاب : ويريوسورويو وأبوهريرة وكياهي بانج كونينج. ثم انتقل سونان أمبيل من كيمبانج كونينج الى أمبيل ديلتا بسورابايا وأسس هناك المعهد الإسلامي الثاني. ففى هذه المنطقة عرف الشيخ رحمة بسونان أمبيل. وحصل على انجاز كبير في تأسيس المعهد الإسلامي كمركز مهم لتعليم العلوم الشرعية والعربية في عهد مملكة موجو باهيت. ويعتبر هذا المعهد الذي أسسه سونان أمبيل أول معهد إسلامي في تاريخ المعاهد في جاوى الشرقية. فأسس بعد ذلك سونان جييري المعهد الإسلامي في جييري كما أسس أيضا رادين فتاح المعهد الإسلامي في ديماك وأسس سونان بونانج فندق فسنترين توبان في جاوا الشرقية أيضا.

ويقول د. وحيوتومو (نفس المصدر, ص.11)، في عهد استعمار هولندا قام المعهد في مواجهة تحديات المستعمرين . فالضغوط التي قام بها المستعمرون يدفعهم الى الجهاد في مقاومتهم، لأن الاستعمار يعتبر نوعا من الإجرام الإنساني لا يقبله

الإسلام ومضاد مع الحقوق الإنسانية فيجب ازلتها من سطح الأرض. ويمكن أن نقول أن الهدف الأساسي من تأسيس المعهد الإسلامي في اندونيسيا يرجع إلي أمرين أساسين : الأول, ارشاد الطلاب والطالبات على أن يلتزموا بالحدود الشرعية والأخلاق الإسلامية في واقع حياتهم. والثاني, تأهيل الطلاب والطالبات بالعلوم الشرعية واللغة العربية.

إن للمعهد الإسلامي في اندونيسيا له مميزاته المستقلة في العملية التربوية والتعليمية التي لا يملكها المؤسسات التربوية الأخرى سواها. وذلك يظهر في ترسيخ التقاليد والنظم التربوية والتعليمية التي تربي عليها طلاب و طالبات هذه المعاهد كما يسميه عبدالرحمن واحد رئيس جمعية نَهضة العلماء و رئيس جمهورية إندونيسيا الأسبق (المصدر السابق, ص.761) هذه الميزة بمصطلح شعبية الثقافة. ورغم هذا المصطلح ليس له مصدر علمي ولكنه ذو أهمية في دراسة موقف المعاهد الإسلامية وتحولاتها أمام تحديات العصر.

سجلت إحدى البحوث التي قامت بها مؤسسة LP3S بجاكرتا عام 1990م. أن المعاهد الـ "باسنترينات" تنقسم إلى خمسة أنواع،

أ. معهد الـ "باسنترين" يتكون من مسجد و بيت كياي أو مربي، هذا النوع يعتبر نوع معهد متواضع جدا، حيث أن كياي يعلم الطلاب و الطالبات في المسجد بجانب المكان لأداء الصلوات الخمس، و يأتي هؤلاء الطلاب و الطالبات من السكان المجاورين بالمعهد، ثم يعودون الي بيوتهم بعد الفراغ من الدراسة و هذا ما يسمى بـ "باسنترين" الحر، حيث أن الطلاب و الطالبات لا يسكنون في السكن الداخلي.

ب. معهد الـ "باسنترين" يتكون من مسجد و بيت كياي أو مربي و السكن الداخلي للطلاب أو الطالبات وله مبني للتعليم، و يأتي هؤلاء الطلاب و الطالبات من أماكن بعيدة، يتم تعليم العلوم الشرعية و اللغة العربية في في حلقات تقام في المسجد أو في مبني خاص و هذا يسمى الـ "باسنترين" القديم أو السلف.

ج. معهد الـ "باسنترين" بجانب المسجد و السكن الداخلي, له مبني المدرسة و ينشئ التعليم الرسمي في الفصول بالمنهج المنظم من الحكومة. و هذا يسمى الـ "باسنترين" شبه العصري.

د. معهد الـ "باسنترين" له أماكن تدريب الحرف لتأهيل الطلاب بالحرف المعينة مثل تربية الدجاجن و الأبقار أو الأغنام و الزراعة وغيرها. و هذا يسمى الـ "باسنترين" الخاص.

هـ. معهد الـ "باسنترين" بجانب الأنواع المذكورة له مباني أخرى مكتملة لحاجات الطلاب مثل المطعم و المكتبة، و المعمل و الإدارة، و قاعة الاجتماعات، و المقصف، و العيادة وغيرها، و هذا يسمى الـ "باسنترين" العصري و الحضاري .

ويقول زنجشري ظافر.(Wahjoetomo (Jakarta: Gema Insani Press, 1997), hal. 82)، يصنف الـ

"باسنترينات" إلى صغير و متوسط و كبير، الصغير هو الذي له ألف طالب و له تأثير إجتماعي في حدود منطقة واحدة، و المتوسط له ألف إلى ألفي طالب و له تأثير إجتماعي في مستوى عدة المناطق، و الكبير له ألفين و زيادة طالب و له تأثير إجتماعي في مستوى عدة المحافظات.

## 2.2. تعريف اللغة العربية

إن مصطلح اللغة العربية كأبي مصطلح آخر، له تعريف من حيث اللغة والإصطلاح كما هو معلوم، وإليك خلاصة ما ورد في تعريف مصطلح اللغة سواء من حيث اللغة أو من حيث الإصطلاح.

يقول ابن منظور (دار صادر، بيروت، باب لغا، ط ٣، ٤١٤١، ج ١، ص: ٢٥٢). لغة: من لغا في القول لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: أي أخطأ، وقال باطلا. ويقال: ألغى القانون. ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه. والإلغاء في النحو: إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين. واللغا: مالا يعتد به. يقال: تكلم باللغا ولغات ويقال سمعت لغاتهم: إختلاف كلامهم. واللغو: مالا يعتد به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام بيد من اللسان ولا يراد معناه. ويقول راوي، صلاح (القاهرة: كلية دار العلوم، ٣٩٩١م، ص: ٧٣. ٧)، وتعد كلمة اللغة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، وتجري في اشتقاقها ودلالاتها على سنن الكلم العربية، وذهب فريق من التابعين إلى أن لغة منقولة من اللغة اليونانية، حيث أخذها العرب من كلمة «*logos*» اليونانية، ومعناها الكلام أو اللغة، ثم عربوها إلى لوغوس، ثم اعملوا فيها من الإعلال والإبدال، وغيرهما من الظواهر الصرفية. والقرآن الكريم يسمي اللغة لسانا وقد وردت بمعنيين:

أولا: الآلة التي يتكلم بها الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ\* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۗ﴾ وقوله: ﴿فَإِذَا دَهَبَ خَوْفٌ سَلَقُوكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾

ثانيا: اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾

و أما تعريف اللغة إصطلاحا أختصر بأقوال بعض العلماء فيما يلي، وقد عرف ابن تيمية (عبد السلام، أحمد شيخ، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، ٦٠٠٢، ص: ٨)، اللغة بأنها: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم. وقال ابن خلدون (ابن خلدون، عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ١، ص: ٣٨)، اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسا □ ناشيء عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها

والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولتهم وجهودهم الجبارة في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة، إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة كما تبين من التعريفات السابقة، ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها عما نريد ونحتاج في حياتنا، وهي وسيلة التواصل بين بني البشر، فبواسطتها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم، ومن مكان لمكان، إلا

أنها في النهاية تؤدي نفس الوظيفة وهي التواصل. ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي تم تناولها، والتطرق إليها أن اللغة هي ما يـ□: أن اللغة أداة الإتصال، و أن اللغة أداة التخاطب والتفاهم، و أن اللغة أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات والأمم، و أن اللغة أداة للتعبير عن المشاعر والعواطف والأفكار.

إن مصطلح العربية كغيره من المصطلحات عرفه العلماء وتناولوه بالشرح والتفصيل من حيث اللغة، والاصطلاح، وإليك خلاصة ما ورد من تعريفات، يقول ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، باب العين، ص: ٥٩٠-٥٩١)، مادة العربية مشتقة من عرب يعرب عربياً: أي فصح بعد لُكنة. وعربُ عروباً، وعروباً، وعربية، وعربية: أي فصح. ويقال: عربُ لسانه. وأعربُ فلان: كان فصيحاً في العربية وإن لم يكن من العرب. والكلام: بيَّنهُ. وأتى به وَفَّق قواعد النحو. وطبق عليه قواعد النحو. وبمراده: أفصح به ولم يوارب. وعن حاجته: أبان. والاسم الأعجمي: نطق به على منهاج العَرَب. وعن صاحبه: تكلم عنه واحتج. ويقال: عربُّ عنه لسانه: أبان وأفصح. والكلام: أوضحه. وفلان: علَّمه العربية. والاسم الأعجمي: أعربه. ومنطقه: هدَّبه من اللحن. تعرَّب : تشبه بالعرب. وأقام بالبادية وصار أعربياً. وكان يقال: تعرَّب فلان بعد الهجرة. استعرَّب: صار دخيلاً في العرب وجعل نفسه منهم.

يقول ابراهيم مصطفى وآخرون (ج٢، ص: ٠٩٥-١٩٥) والأعراب من العرب: سكان البادية خاصة يتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلاً، الواحد: أعرا□. والإعراب: تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم، على ما هو مبين في قواعد النحو. والتعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. والعارية: عرب عاربة: صُرحاء خُلص. قبائل بادت ودرست آثارهم، كعاد وثمود وطسم وجديس، وهم العرب البائدة. والعرب: أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب. وجمعه أعرب. والنسب إليه عر□. ويقال: لسان عر□، ولغة عربية. والعرب العَرَب. والعربا□: من يتكلم بالعربية وليس عربياً. والعُروب: اسم يراد به خصائص الجنس العر□ ومزاياه. والعُروبية: العُروب. والمتعربة من العرب: بنو قحطان بن عابر، الذين نطقوا بلسان العاربة وسكنوا ديارهم المستعربة من العرب: أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

يقول أنيس، ابراهيم، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٥٦٩١، ص: ٣٣) عن مفهوم اللغة العربية، هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحيتشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك. ٣٠. حيث تحوي العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها

## مشكلات تعليم اللغة العربية في

صين كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن. ويقول عمار، أحمد، جميل، محمد، (ص: ١١٠). واللغة العربية أكبر لغات اجملموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى اجملاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي ونيجريا وماليزيا وأندونيسيا وغيرها من الدول الإسلامية.

ويقول عكاشة، محمود، (القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٢، ط١، ص: ٦٥-٧٥)، واللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا، وتعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم. فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز، وحفظت بحفظه. ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والإهتمام والبحث مثلما نالت العربية، وليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية.

## 2.3. طريقة تدريس اللغة العربية

المراد بطريقة التدريس هي الأسلوب الذي استخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى تلاميذه بأيسر السبل، وأقل الوقت والنفقات (محمد عبد القادر أحمد، 1979: 6). وعند محمود يونس (دس : 12) "أن طريقة التدريس هي النظام الذي يسير المدرس في القاء درسه ليتصل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بشكل يتحسن أغراض التربية".

هناك عدة الطرق لتعليم اللغة العربية ومنها كما يقوله محمد عبد القادر أحمد (1979 : 7) وهي :

- أ. الطريقة الانتقائية التي يسمع فيها صوت المعلم أكثر من صوت تلاميذه.
- ب. الطريقة القياسية ويتم فيها البدء بالقاعدة ثم تأتي الأمثلة لتوضيح القاعدة.
- ج. الطريقة الإستقرائية الاستنتاجية وفيها تعرض الأمثلة ثم تستنبط منها القاعدة.
- د. الطريقة الجماعية ويتم فيها الجمع بين الطريقتين الإستقرائية والقياسية.
- هـ. الطريقة الحثارية ويتم فيها الوصول إلى الحقائق عن طريقة الحوار و إبداء الآراء.
- و. الطريقة التنقيبية.

وأكد أيضا صالح عبد العزيز عبد المجيد (1119 هـ : 45) أن الطرق لتدريس اللغة العربية هي :

أولا: الطريقة الإلقائية التي يكون فيها صوت المدرس هو المسموع أكثر من غيره عبد ما يلقي الحقائق او يسردها.

ثانيا: الطريقة القياسية هي الطريقة التي كانت تعطى التلميذ حقيقة عامة أو قاعدة مضطردة يقيس عليها بأمثلة تؤيدها وتنطق بها.

ثالثا : الطريقة الإستقرائية هي الطريقة التي تعرض الأمثلة أو النماذج وتفحص وتقارن ثم تستنبط القاعدة أي بعبارة أخرى الانتقال من الجزئيات إلى القضايا الكلية.

رابعا : الطريقة الجمعية هي استخدام الطريقتين الاستقرائية والقياسية معا في كثير من العلوم.  
خامسا : الطريقة الحوارية هي الطريقة من الحوارية والتبسيط وعدم التكلف والسرود يجعلها موافقة لصغار الأطفال.  
سادسا : الطريقة التنقيبية هي الطريقة التي تحبب و تشجع أن يخبر الأطفال على كشف المعلومات بأنفسهم كلما كان ذلك ممكنا.

فمن الأراء السابقة عرف أن الطرق لتعليم اللغة العربية كثيرة ومتنوعة، فيجب المدرس أن يختار ويعرض الطريقة التي تطابق بالمادة الدراسية المقدمة. واعلم أن لا طريقة أجيد من غيرها ولكل منها المزايا والنقصات.

إن أسس نجاح الطريقة كما قال محمد عبد القادر أحمد (1979 : 8) هي :

أ. أن تكون موفقة لطباع التلاميذ ومراحل النمو العقلي، والظرف الإجتماعية والإقتصادية والأسية التي يعيشها التلاميذ.  
ب. أن تراعى بعض القواعد العامة فيتخذ منها المعلم مرشدا وهدايا له في معالجة الدروس وتقريبها من عقل مثل، التدرج من السهل إلى الصعب، و التدرج من البسيط إلى مركب، و التدرج من الواضع المحدد إلى المبهم، و التدرج من المحسوس إلى المعقول.

ج. أن تأخذ في الإعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ الفصل الواحد، وتلاميذ يتفاوتون في القدرات والأمزجة والشخصية والقدرة على العمل.

والتلاميذ لا يختلفون من حيث السن أو الجنس فحسب إنماء عمدة امل الإختلاف أكثر من عوامل الاتقاء، حتى في وجود السن الموحدة، والجنس الواحد، ففي التلاميذ الذي كي القادر على فهم الحقائق والتقاط الأفكار بسرعة. ومن بيتهم القوي الذاكرة التي يستطيع أن يتذكر ويسترجع المعلومات بسهولة ويسر.

ولذلك فإن الطريقة الناجحة لا بد أن تلتفت إلى هذه السمويات والمختلفة في الفصل الواحد فتتنوع أساليب المعالجة، وتذوع الواجبات وتتعدد التدريبات بحيث تكفل العناية بكل تلميذ على حدة، والمساواة هذه العناية بين جميع التلاميذ، ويتحتم معاملة كل فرد حسب مواهبه وتبعاما يحتاج إليه.

تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا تخلو من المشكلات كسائر اللغات الأجنبية، و من اهم المشكلات التي تواجه المدارس الناطق بغير العربية عند تعلمه للغة العربية انه يتأثر بلغته الام وينقل بعض الجوانب اللغوية الي اللغة العربية فمثلا يحاول ان ينقل أصوات و لحجات لغته الام أو يحاول استخدام تراكييبه المعروفه في لغته كأن يجمع بعض الكلمات علي اوزان لغته أو غير ذلك من المشكلات الظاهرة عند تعلم اللغة العربية. فيمكن لنا أن نصنف هذه المشكلات إلى قسمين هما :



## مشكلات تعليم اللغة العربية في

أ. المشكلات اللغوية : ويندرج تحت هذه المشكلات كل ما يتعلق في طبيعة اللغة من نظام دلالي ، وكتابي ، وصوتي، وصرفي، و نحوي .

ب. المشكلات غير اللغوية : ويندرج تحت هذه المشكلات التي ليست لها علاقة مباشرة بطبيعة اللغة إلا أنها تؤثر في تعليم اللغة بشكل مباشر و فعال منها المشكلات الإجتماعية، المشكلات الثقافية، المشكلات الناسوبية والمعرفية، المشكلات الاقتصادية، والمشكلات التاريخية و يدخل من ضمنها المشكلات التربوية و طرائق التدريس. وهذه المشكلات معظمها موجودة و متوفرة لدى كل من المعلم والمتعلم.

### 3. طريقة البحث

أما الطريقة التي نستخدمها في هذا البحث هي الخبرة والتجربة والملاحظة مع دراسة تجريبية في أحد المعاهد التقليدية أو ال "باسنترين" القديم وهو معهد مفتاح المهدي 2 باياساري شياميس جاوا الغربية، والذي يدفعنا إلى الأخذ بهذه الطريقة لأن أحد الباحثين يمارسها واقميا و الآخر يمارس في عدة المعاهد ال "باسنترين" الأخرى من معهد عصري إلى معهد تقليدي. معهد مفتاح المهدي 2 باياساري هو مؤسسة تعليمية سلفية أو ال "باسنترين" القديم الذي أسسه كياي الحاج عمر النووي رحمه الله في 1 نوفمبر 1976م. الموافق 9 ذوالقعدة 1396هـ، يقع في قرية راجاديسا شياميس جاوا الغربية، وهو من المعاهد الكبيرة، عدد الطلاب و الطالبات أكثر من ألفين، يأتون من عدة المحافظات. تدرس في المعهد العلوم الشرعية و اللغة العربية بطريقة تقليدية أو قديمة ثم بدأ الان تطورا ملموسا في جوانب كثيرة منها فتح قسم المدرسة الرسمية التابعة للحكومة في مستوي العالي أو الثانوي.

### 4. المناقشة

#### 4.1. تطور تعليم اللغة العربية و مشكلاته

إن اللغة العربية لها شأن عظيم و مكانة سامية في المجتمع الإندونيسي وذلك لكونها لغة القرآن العظيم جاءت متزامنة مع دخول الإسلام في هذا البلاد. فتزايد الاهتمام بما عبر العصور وتواصلت محاولة رفع شأنها بصورة مستمرة إلى أن شهد مجال تعليمها تطورا ملحوظا في العقد الأخير. وتمثل هذا التطور في العديد من الجوانب أهمها الجانب الإداري، والمنهج، والتكنولوجي، والأكاديمي. إن مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا شهد تطورا ملحوظا ليس فقط من حيث المنهج وإنما أيضا من حيث الإدارة والموارد البشرية. وثمة مؤشرات كثيرة تدل على ذلك ويتلخص أبرزها فيما يلي:

أولاً: ظهور برامج تعليم اللغة العربية المكثفة في الجامعات في نهاية التسعينات ظهر في الجامعات الإسلامية حكومية كانت أم أهلية ما يعرف ببرامج تعليم اللغة العربية المكثفة. وهي برامج يجب أن يمر بها الطلاب الجدد في السنة الأولى من دراستهم وتهدف إلى تزويدهم بالمهارات اللغوية التي تساعدهم في دراستهم الجامعية. وجاءت فكرة إدارة هذه البرامج تديلاً لمشكلة تديني مستوى اللغة العربية لدى طلاب المستوى الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية مما يؤدي بهم إلى التعرض لمشاكل لغوية في الاطلاع على المراجع العربية. ويعد ظهور هذه البرامج مرحلة مهمة من تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا وذلك لعدة مبررات تتلخص أهمها فيما يلي:

أ. هذه البرامج تتبنى اتجاهها حديثاً في تعليم اللغة العربية متخلياً عن اتجاه النحو والترجمة الذي شاع الاستناد إليه في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا.

ب. تتبنى عملية التعليم في هذه البرامج على أساس المهارات اللغوية الأربع بصورة متكاملة بخلاف نظيرتها السابقة التي كانت تتركز بصورة بالغة على مهارة القراءة والترجمة.

ج. تستمد مواد تعليم اللغة العربية في هذه البرامج من أحدث سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل العربية للناشئين والعربية بين يديك. وهذا بخلاف المواد التعليمية القديمة الشائعة التي تستمد من الكتب الدينية واللغوية وغيرها من الكتب التي لم يكن إعدادها لأهداف تعليمية.

د. تتبنى عملية التعليم في هذه البرامج مدخلاً اتصالياً وتتبع طرائق وأساليب التدريس الحديثة ولم تعد تلجأ إلى طريقة النحو والترجمة التي ساد استخدامها من قبل.

هـ. تستعين عملية التعليم في هذه البرامج بأنواع مختلفة من الوسائل التعليمية الحديثة مثل الكمبيوتر والمختبر اللغوي وجهاز التسجيل والقمر الصناعي وغيرها من الوسائل الحديثة التي لم تشع استخدامها التعليمي من قبل.

و. تدار هذه البرامج بصورة مكثفة حيث تستنفد الدراسة من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع. وهذا من حيث الكم أكثر بدرجات من عدد الحصص في البرامج العادية التي تستغرق حصة واحدة فقط (مدة ساعة ونصف الساعة) في الأسبوع.

ز. تهتم هذه البرامج (في بعض الجامعات) بتوفير بيئة لغوية وذلك ببناء داخلية الطلاب يعيشون فيها جواً لغوياً يمكنهم من ممارسة اللغة العربية في حياتهم اليومية. وهذا يعد تطوراً غير مسبوق إذ إن انعدام البيئة اللغوية مشكلة تواجه أغلبية المؤسسات التربوية في إندونيسيا سواء أكان ذلك بسبب انعدام البيئة نفسها أم بسبب انعدام من يحركها ويشرف عليها.

ثانياً: نشأة معاهد دولية لتعليم اللغة العربية. نشأت في بداية الألفينات معاهد دولية لتعليم اللغة العربية وفي مقدمتها المعاهد الإماراتية الخاصة لتعليم اللغة العربية. هذه المعاهد منتشرة في بعض أكبر المدن الإندونيسية مثل سورابايا، ومالانج، وباندونج، وسوراكارتا، وماكسار، وسولو، وجاكارتا. وتعد نشأة هذه المعاهد من أهم مؤشرات تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لأنها تدير برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة خاصة من حيث الطريقة والمواد والوسائل التعليمية. إضافة إلى ذلك إن هذه المعاهد مهدت طريقاً إلى إدارة برامج حديثة لتعليم اللغة العربية لقيامها بما يلي:

## مشكلات تعليم اللغة العربية في

أ. إنها توظف المعلمين المؤهلين معرفيا ومهنيًا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المبعوثين من الدول الناطقة بالعربية مثل السودان.

ب. إنها لا تزود الطلاب بالمهارات اللغوية فحسب وإنما أيضا تدرّجهم معرفيا ومهنيًا على تعليم اللغة العربية.

ج. إنها توفر بيئة لغوية من خلال توفير داخلية الطلاب التي تمكن المعهد من الإشراف المباشر على تنمية مهارات

الطلاب اللغوية والتي توفر للطلاب في الوقت نفسه جوا خاصا يعيشون فيه حياتهم اليومية باللغة العربية.

ثالثا: ظهور تخصص تعليم اللغة العربية، ظهر في السنوات الست الأخيرة تخصص تعليم اللغة العربية في بعض الجامعات

الإسلامية الحكومية الإندونيسية على مستوى الماجستير والدكتوراه. هذا التخصص كان لا يتجاوز مرحلة البكالوريوس لعقود

طويلة مما يقف وراء تدي المؤهل التعليمي لأغلبية معلمي اللغة العربية في إندونيسيا. وأول جامعة مهدت طريقا إلى إدارة تخصص

تعليم اللغة العربية هي الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج وهي الأولى في إدارة هذا التخصص على مستوى الماجستير والوحيدة

على مستوى الدكتوراه. وهذا التطور الأكاديمي رغم أنه حديث العهد يشكل بكل التأكيد مشهدا من مشاهد تطور مجال تعليم

اللغة العربية في إندونيسيا لأنه يعكس تغير سياسة تحسين مجال تعليم اللغة العربية من سياسة منهجية مجردة إلى سياسة أشمل

تراعي المنهج والموارد البشرية على السواء. إضافة إلى ذلك يقدم هذا التطور حلا يستحق التقدير لتذليل مشكلة قلة عدد المعلمين

المؤهلين في مجال تعليم اللغة العربية. ومن المعروف أن قلة عدد المعلمين المؤهلين ليست لقلّة المعنيين بهذه المهنة وإنما لعدم

تخصص أكاديمي يساعد على تأهيلهم مهنيًا ومعرفيًا. إن المعلمين المؤهلين الذين يحملون شهادة الماجستير والدكتوراه هم خريجو

جامعات الشرق الأوسط وعددهم حتى الآن لم يتعد أصابع اليدين لأن التكلفة المالية للدراسة في الدول العربية كبيرة لا يتحملها

إلا عدد ضئيل جدا من الإندونيسيين. (نصر الدين إدريس جوهر، ، 2006، السودان، ص: 251).

ولعل آخر ما أنجزته الجامعات الإندونيسية من خلال هذا التخصص أنها تقدم للطلاب نوعين من التدريبات أولهما

التدريب قبل الخدمة والآخر التدريب أثناء الخدمة. يخص الأول الطلاب الذين يحرصون على شغل مهنة معلم اللغة العربية بعد

تخرجهم من الجامعة. أما الثاني فيخصص معلمي اللغة العربية الراغبين في رفع مستواهم التعليمي أو مؤهلاتهم المهنية. وهذا يفيد مجال

تعليم اللغة العربية ليس فقط في تأهيل المعلمين وإنما أيضا في إعداد الطلاب المتدربين.

رابعا: ظهور برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ظهر في السنوات الأخيرة برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

مثل تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغرض أكاديمي. ظهر الأول في بعض المدن الإندونيسية مثل

جاكارتا وسورابايا ومالانج ويتخذ مكانه في المساجد ومراكز النشاطات الإسلامية ويخص الراغبين في فهم القرآن الكريم ولكن

ليس لديهم ما يكفي من الكفاءة اللغوية العربية. أما الثاني فهو يظهر في الجامعات ويخص الطلاب المتخصصين في العلوم

الإسلامية الراغبين في رفع مستواهم اللغوي لكي يتمكنوا من الاطلاع على المراجع العربية في مجال تخصصهم. وظهر هذه البرامج

التعليمية يعد تطورا في مجال تعليم اللغة العربية وذلك لثلاثة أسباب:

- أ. إنها تعكس توسع دائرة أهداف تعلم اللغة العربية وتنوعها كما تشير إلى أن الأهداف الدينية لم تعد دافعا فريدا في تعلم اللغة العربية لدى الإندونيسيين.
- ب. إنها تدل على رغبة متزايدة ومتباينة لدى الإندونيسيين في تعلم اللغة العربية حيث أصبح متعلمو اللغة العربية لا يمثلها فقط طلاب المعاهد والجامعات الذين يتعلمون اللغة العربية لأغراض أكاديمية وإنما أيضا المجتمع العام الذين يرغبون في فهم القرآن الكريم والعمال الذين يريدون أن يعملوا في الدول العربية.
- ج. إنها تدل على أن الرغبة في تعلم اللغة العربية لا تخص الناشئين من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات والمعاهد فحسب وإنما أيضا الراشدين والكبار. وقد اكتشف أن برامج تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم في إندونيسيا ظهرت تلبية لحاجات هذه الفئة العمرية من المسلمين الذين يحرصون على فهم القرآن الكريم ولم يسبق لهم تعلم اللغة العربية. ( أحمد فؤاد أفندي، جاكرتا، 2006، ص: 329.4). إنها تشير إلى مواكبة إدارة تعليم اللغة العربية اتجاهات حديثة في تعليم اللغة الأجنبية إذ إن تعليم اللغة لأغراض خاصة يعد من التطورات الأخيرة في مجال تعليم اللغات الأجنبية.
- د. إنها يدل على تطور مجال بناء مناهج تعليم اللغة العربية للإندونيسيين لأن ظهور برامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يعنى بالضرورة بناء منهج جديد لتعليم اللغة العربية. ولعل خير ما يؤيد هذا التطور بناء منهج تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم في مؤسسة تثقيف الأمة بمدينة مالانج منهجا كاملا بما يكونه من أهداف ومحتوى وطريقة وتقييم.
- خامسا: تعليم اللغة العربية من خلال الوسائل الإعلامية وشبكة الإنترنت. من علامة تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا أنه بدأ يستعين بالوسائل الإعلامية بصرية كانت أم سمعية بصرية بل يستعين بأحدث نوع من هذه الوسائل وهي الوسائل السيبرية (cyber media). وفيما يلي ثلاثة أهم أنواع الوسائل الإعلامية التي من خلالها ترقى مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا:
- أ. تعليم اللغة العربية من خلال قنوات التلفزيون. هناك قاننا تلفزيون سبق أن بثتا برامج تعليم اللغة العربية هما تلفزيون الحكومة الإندونيسية (Televisi Republik Indonesia- TVRI) وتلفزيون التربية الإندونيسية ( Televisi Pendidikan Indonesia- TPI). ورغم أن برامج تعليم اللغة العربية على قنوات التلفزيون قد توقف ولا يستمر حتى الآن إلا أنها قد ساهم في رفع مستوى تعليم اللغة العربية أدناه في تعريف هذه اللغة على المجتمع الإندونيسي على نطاق واسع من خلال الوسائل الإعلامية وبناء الانطباع أن هذه اللغة لا تقل أهمية من اللغات الأجنبية الأخرى.
- ب. تعليم اللغة العربية من خلال المجالات العربية. والمجلة التي تؤدي هذه المهمة هي المجلة العربية الشهرية الصادرة في مدينة سمارانج "ألو إندونيسيا - Indonesia Hallo" التي تفرد صفحة لتعليم اللغة العربية خاصة المفردات، والمجلة الشهرية العربية الصادرة في مدينة مالانج "نادي - Nadi" التي تفرد صفحات عددها لتعليم اللغة العربية. وقد وجدت هذه المجلة العربية قبولا حسنا من قبل المعنيين باللغة العربية وفي مقدمتهم طلاب المعاهد والجامعات لأنهم يستفيدون منها في تحسين مستواهم اللغوي.

## مشكلات تعليم اللغة العربية في

3. تعليم اللغة العربية من خلال شبكة العنكبوت على مواقع الإنترنت. ومن المواقع الإندونيسية على الإنترنت التي تقدم برامج تعليم اللغة العربية موقع: <http://pba.aldakwah.org>. إن استخدام هذه الوسائل الإعلامية تشكل تطورا غير مسبقا في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وذلك يغير انطباع الجميع أن هذا المجال تقليدي معزول ومنحصر في بيئات وحلقات دينية محددة ومن خلال وسائل تعليمية تقليدية مما يرفع معنويات متعلمي اللغة العربية ومعلميها سيكولوجيا. رغم ما شهده من تلك التطورات الواعدة فإن مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا في الوقت نفسه مازال يتعرض لمشكلات عديدة. من هذه المشكلات هي المشكلات المشتركة التي تعرض لها مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معظم الدول الأجنبية. وهي المشكلات الناتجة من الاستناد إلى المناهج التقليدية الاتجاه في التعليم والتي تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في الافتقار إلى المقررات الشاملة وطرائق التدريس الحديثة فضلا عن عدم مساندة المعلمين المؤهلين معرفية ومهنية، (رشدي أحمد طعيمة، الرباط، 1989م، ص: 5)، والاستناد إلى المقررات التي لا تتناسب مع مستوى المتعلمين واحتياجاتهم، (محمد زايد بركة، فبراير 2000م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص: 13-15). إلى جانب الاستناد إلى المحتوى التعليمي المفتقر إلى الأسس اللغوية التربوية والنفسية والثقافية سواء كان في اختياره أو تنظيمه. (فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشبخ، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003م، ص: 86 )

إلى جانب تعرضه لتلك المشكلات المشتركة الشائعة تعرض مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بشكل خاص لمشكلات خاصة عديدة يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أولاً: الاتجاه التعليمي:- تتمثل هذه المشكلة في تعليم اللغة العربية الذي يسعى بصورة بالغة إلى تحقيق الأهداف الدينية ويتقيد باتجاه النحو والترجمة. وكان هذا الاهتمام البالغ بالجوانب القواعدية علي حساب جوانب أخرى من المهارات اللغوية مثل مهارة الاستماع و الكلام و الكتابة مما يعني أن التعليم علي هذا النهج يسير علي نهج و مبدأ خاطئين إذ إن القواعد ليست هدفا في حد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول إلي المهارات اللغوية. يتركز التعليم في ضوء هذا الاتجاه على عملية تمكين الطلاب من فهم كتب التراث الدينية العربية. وتحقيقا لهذا الهدف الديني تهتم عملية التعليم بالإلمام بالقواعد العربية ومهارة الترجمة إذ إن لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية وترجمتها. تعليم اللغة العربية وتعلمها من أجل الأهداف الدينية ليس عيبا بكل التأكيد بل إنه يتماشى مع كون هذه اللغة لغة دينية التي ينطق بها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ويتماشى أيضا مع دافعية الإندونيسيين الرئيسية لتعليم اللغة العربية. (شهداء صالح، 2006، السودان، ص: 30). إلا أن التركيز البالغ على هذا الجانب الديني يجعل عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها عملية أحادية الجانب التي لا تتماشى مع متطلبات مستجدة لتعليم هذه اللغة وتعلمها بوصفها لغة أجنبية، وذلك لأنها تعامل اللغة العربية بوصفها لغة الدين فقط وتهمل كونها لغة مجالات الحياة الأخرى. وتعليم اللغة العربية في ضوء مثل هذا الاتجاه يؤثر سلبيا على تنوع الخبرات اللغوية المراد تزويدها للطلاب لأنه يهتم بتزويدهم بالقواعد والترجمة على حساب المهارات اللغوية الأخرى مثل مهارة الاستماع والكلام والكتابة. وهذا أيضا لا يتناغم مع الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية، لأن القواعد ليست هدفا على حد ذاتها وإنما هي وسيلة للوصول إلى المهارات اللغوية.

ثانيا: المواد الدراسية : من حيث المواد الدراسية يمكن تصنيف اتجاه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا إلى اتجاهين هما:  
أ. تعليم اللغة العربية من خلال الكتب اللغوية والدينية، وهذا مما يترتب على الاهتمام البالغ بالجانب الديني في تعليم اللغة العربية.

ب. تعليم اللغة العربية من خلال سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الصادرة من الدول العربية، مثل: العربية للناشئين والعربية بين يديك.

ج. هذان الاتجاهان لم يقدموا نتيجة مرضية تذكر لمجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. فشل الاتجاه الأول لأنه يهتم بالجانب المعرفي فقط من اللغة العربية ويستهن بالآخر الاتصالي. فضلا عن ذلك فإن هذا الاتجاه يفتقر إلى المبدأ اللغوي لإبعاده اللغة من وظيفتها الاتصالية كما يفتقر إلى المبدأ التعليمي لاستنادها في التعليم إلى الكتب الدينية واللغوية بدلا من كتب تعليم اللغة. وقد أشار أحمد شلي بعد أن مسح مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى هذه المشكلة مؤكدا أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم الجيدة وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ إنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية. (أحمد شلي، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص: 18)

أما الاتجاه الثاني فيرجع المآخذ عليه لعدم مراعاته المحتوى اللغوي الثقافي في اختيار المواد الدراسية. إن سلسلة العربية للناشئين والعربية بين يديك لا يخصص إعدادهما الإندونيسيين خاصة ولكن الناطقين بغير العربية عامة، فإذا استخدمنا لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا فاستتبع ذلك مراعاة تناسبها مع المستوى اللغوي للإندونيسيين كما استتبع إدماج محتوى الثقافة الإندونيسية.

ثالثا: طرائق التدريس: إن طريقة التدريس التي شاع استخدامها في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي طريقة النحو والترجمة. (نصر الدين إدريس جوهر، السودان، 2003، ص: 61). ذلك لأنها تناسب ما تستتبعه أهداف التعليم ومواده المركزة على القواعد والترجمة. إضافة إلى ذلك، إن هذه الطريقة تسمح إلى حد كبير استخدام اللغة الأم في عملية التعليم وهذا ملجأ آثره عدد غير قليل من المعلمين في إندونيسيا الذين لا يتمتعون بما يكفي من مهارة التحدث باللغة العربية. (نصر الدين إدريس جوهر، جامعة النيلين، 2006، السودان، ص: 26). ومن قصور هذه الطريقة أنها تفتقر إلى أسس منهجية ولا إلى أسس لغوية تربوية وقد أكد العلماء أنها قد ثبت فشلها في تعليم اللغة العربية بنتيجة مرضية في معظم الدول الأجنبية الناطقة بغير العربية. ونتيجة التعليم على هذه الطريقة -على حد ما أثبتته الدراسات- تخرج الطلاب الملمين بقواعد اللغة العربية وفن الترجمة ولكن مفتقرين إلى مهارات الاتصال باللغة العربية. هناك محاولات في بعض الجامعات في استخدام طرائق أخرى مثل الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية نتيجة استخدام سلسلة العربية للناشئين والعربية بين يديك. ولكن هذه المحاولات اصطدمت بمستوى المعلمين المتدني في الاتصال الشفوي باللغة العربية.

رابعا: مشكلة المعلمين : ومن المشاكل التي تتعلق بمعلمي اللغة العربية في إندونيسيا هي:  
أ. إن معظم المعلمين ليسوا من المتخصصين في تعليم اللغة الأجنبية أو العربية على وجه التحديد وليس لديهم ما يكفي من

## مشكلات تعليم اللغة العربية في

المعلومات حول تعليم اللغة ومنهجها. إنما معظمهم الملمون بقواعد اللغة العربية وترجمة نصوصها أو خريجو جامعات الشرق الأوسط المتخصص في غير العربية.

ب. إن معظمهم لم يتلقوا تدريبات إعداد المعلمين سواء كان قبل الخدمة أو أثناءها مما يمنعهم من تحسين أدائهم التعليمي. ج. إن معظمهم لا يقدر على الاتصال باللغة العربية مما يجعلهم مضطرين إلى استخدام اللغة الإندونيسية في عملية التعليم - الأمر الذي يقف وراء شيوع استخدام طريقة النحو والترجمة في مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. نصرالين (المرجحة السامية) هذه القصور في الموارد البشرية لا يأتي من فراغ وإنما تقف وراءها عدة عوامل يتلخص أهمها فيمل يلي: أ. انعدام تخصص تعليم اللغة العربية خاصة على المستوى الماجستير والدكتوراه مدة طويلة قبل أن ظهر أخيرا في السنوات الأخيرة مما يمنع المعلمين من التأهيل لأن بعضهم لا يجدون مكانا لمواصلة تخصصهم وبعضهم مضطرون إلى التخصص في مجالات العلوم الأخرى التي لا علاقة لها مهنيًا ومعرفيًا بكونهم معلمي اللغة العربية.

ب. ندرة الدورات التدريبية التي يمكن أن يستفيد منها المعلمون في تحسين أدائهم التعليمي.

ج. اتجاه النحو والترجمة السائد في تعليم اللغة العربية. فيما أن هؤلاء المعلمين هم إنتاج هذا الاتجاه التقليدي فلا يدعو للاستغراب إذا كانوا متمكنين من حيث القواعد والترجمة وضعفاء في المهارات الاتصالية أو مهارة الكلام على وجه التحديد.

وهذا القصور يعد مشكلة شائكة يؤدي إلى مشكلة أخرى أساسية التي لا تقل خطورة وهي صعوبة التخلي عن الاتجاه التقليدي والتحول إلى الآخر الحديث، لأن المعلمين أنفسهم إنتاج هذا الاتجاه التقليدي من ناحية ولم يمروا بخبرات يمكن أن تحولهم من هذا الاتجاه من ناحية أخرى. فكيف يتخلون عما يتبنونه؟ أو في المرحلة التطبيقية: كيف يعلمون الطلاب مهارة الكلام وهم أنفسهم يفتقرون إليها؟

الاتجاه التعليمي الذي تبناه معهد مفتاح الهدي 2 في تعليم اللغة العربية هو ذلك الاتجاه الذي يركز أساسا على الهدف الديني علي حساب جوانب أخرى من المهارات اللغوية مثل مهارة الاستماع و الكلام و الكتابة. تتركز عملية التعليم على تمكين الطلاب من حفظ متون الجرومية و ألفية ابن مالك. الطلاب يحفظون أبيات الجرومية و ألفية ابن مالك، و المدرس يسمع و يلاحظ، و أحيانا يصحح الأخطاء و يتأكد من أن كل طالب قد حفظ المتون حفظا جيدا ، ويتدرب الطلاب أيضا على إعراب الجمل مثل : "ذهب محمد إلي المسجد"، ذهب : فعل ماض مبني علي الفتح، محمد : فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة، إلي : حرف الجر و المسجد : مجرور بفي و علامة جره الكسرة، ويتدرب الطلاب أيضا علي تصريف الكلمات. الهدف الأساسي من تركيز عملية تعليم اللغة العربية علي حفظ القواعد ليتمكن الطلاب من قراءة الكتب الدينية العربية في أحكام الفقه و العقيدة و الحديث و التفسير، و أما فهم كتب التراث العربية بطريقة الترجمة لكل كلمة بالتلقي من المدرس، يحفظ الطلاب كل كلمة عربية حسب الأبواب التي يتدارسوها في كتب التراث العربية. أما المدرسون في تعليم اللغة العربية هم خريجو المعهد، ليس لديهم برنامج تدريب و تأهيل المدرسين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، و ليس لديهم برنامج تطوير مناهج التعليم، بل المنهج يتوارثون فيما بينهم، المدرس الجديد يطبق المنهج الذي طبقه مدرسه فيما سبق، إن كان هناك تطوير فليس تطويرا أساسيا. المواد الدراسية

أيضا تنحصر في القواعد و الترجمة و حفظ المفردات العربية الموجودة في كتب التراث المدروسة. هكذا تعليم اللغة العربية في معظم المعاهد ال "باسترنينات" التقليدية أو القديمة. هناك بعض المعاهد ال "باسترنينات" التقليدية أو القديمة تتحول إلى معاهد عصرية في طرائق تدريس اللغة العربية و لديهم مدرسون مؤهلون و مدربون.

#### 4.2. حلول مشكلات تعليم اللغة العربية

يجب صياغة الأهداف بالنسبة لعملية تعليم اللغة العربية علي وجه شامل، و يكون الجانب الديني هو أحدها، فيجب أن نلظر إلى ربط الطلاب بالجوانب الأخرى المناسبة. و أرى أن أساسيات تفعيل عملية التعليم و التعلم لغير الناطقين بالعربية تتبلور في النقاط التالية:

الأولى: تأسيس الهدف الواضح، إن نشاط التعليم اللغوي لا بد أن يكون الهدف الأساسي منه إكساب المتعلم أو الدارس القدرة علي الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء أكان هذا الاتصال شفويا أو كتابيا. والاتصال اللغوي لا بد أن يكون موجها إلى تنمية المهارات اللغوية الأربع مرتبة، وهي: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة.

الثانية: إعداد المدرس الجيد، من الأهمية بمركان، ونحن نبحت عن سبيل النهوض لهذه اللغة الشريفة، أن نؤكد ضرورة إعداد المدرسين المؤهلين و المدربين، و يكونوا قدوة للدارسين نظرا لدورهم الأساسي في إدارة العملية التعليمية خاصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، منبثقا من النظرة المتكاملة لهذه اللغة التي تهدف إلى تنمية المهارات و الفنون اللغوية الأربع على السواء. و المعلم الجيد هو العمود الفقري و العامل الرئيسي في نجاح العملية التعليمية حيث أنه يمتلك قوة التأثير في العناصر الأخرى التي تضمن نجاح التعليم و التدريس، فالأهداف و المنهج و الوسائل و الطريقة و التقييم جميعها تظل أدوات صماء بدون معلم.

الثالثة: إعادة تنظيم المواد الدراسية، فلا بد من تطوير المناهج الدراسية المتبعة حاليا حتى تتماشى مع الاتجاهات المعاصرة لتعليم اللغة العربية بوصفها اللغة الأجنبية بالنسبة لغير العرب، و ينبغي أن تبني عملية تطوير المناهج علي تحليلها و تقويمها لاكتشاف ما فيها من قصور. وقد قام الخبراء من الأساتذة المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالبحوث في وضع المناهج و طرائق التدريس الحديثة المبسطة.

الرابعة: تطوير طرائق التعليم، يجب تطوير طرائق التعليم لتواكب التطور في عصرنا الحاضر، فطريقة النحو و الترجمة هي أقدم طرق تعليم اللغات الأجنبية، ثم نشأت الطريقة المباشرة، و كذلك الطريقة السمعية الشفوية، و طريقة القراءة، و الطريقة المعرفية. (رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إيسيسكو - الرباط، 1989/1410، 127 - 144). أي طريقة كانت فهي من صنع البشر، فلا توجد طريقة تخلو من النقص أو تبلغ درجة الكمال المطلق، ولذلك ينبغي أن نأخذ من كل طريقة أفضل ما فيها حتى نستطيع توصيل اللغة العربية إلى الطلاب الإندونيسيين بسهولة و يسر.



## 5. الخلاصة

يتضح مما سبق بيانه أن تعليم اللغة العربية يمر بمرحلة يمكن وصفها انتقالية حيث أنه بدأ يشهد بعض التطورات الملحوظة الواعدة من ناحية، ولا يزال في الوقت نفسه يتعرض لعدة مشاكل شائكة من ناحية أخرى. ومن الملاحظة أن التطورات التي أنجزها مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسية تغطي جميع جوانب التعليم من منهج وإدارة وموارد بشرية مما يعني أنه قد توافرت لهذا المجال شروط التقدم والترقية. أما المشكلات القائمة التي لا تزال يتعرض لها هذا المجال فما هي إلا جزء لم تصل إليه هذه التطورات غير المكتملة، ستزول هذه المشكلات بمشيئة الله تزامنا مع اكتمال هذه التطورات، وهذا طبعاً يتطلب جهوداً مستمرة من المعنيين بهذا المجال. وأهم الحلول لتلك المشكلات هي صياغة الأهداف الموائمة لروح العصر، ووضع المواد الدراسية المناسبة لدارس اللغة العربية للناطقين بغيرها، واختيار الطريقة المثلى لتوصيل اللغة العربية، واختيار المعلمين المؤهلين المدربين.

وأهم النتائج تتمثل فيما يلي :

- أ. المعاهد أو ال "باسانترين" في إندونيسيا أول مؤسسة تعليمية إسلامية التي تدرس فيها اللغة العربية بطريقة تقليدية و مبسطة.
- ب. إتصال العرب بإندونيسيا أسهم كثيراً في نشر تعليم اللغة العربية، و تطوير مناهجه، و فتح مراكز تعليم اللغة العربية، و تدريب المعلمين و تأهيلهم.
- ج. عملية تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بدأت بصورة تقليدية ثم أصبحت تتقدم تقدماً ملحوظاً حتى تتماشى بتقدم العصر.
- د. يجب تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المعاهد أو ال "باسانترين" القديم بصورة شاملة، ويجب صياغة الأهداف بالنسبة لعملية تعليم اللغة العربية علي وجه شامل، و مشكلات تعليم اللغة العربية يمكن حلها، وقد بدأت بعض المؤسسات التعليمية في حل تلك المشكلات.

## 6. قائمة المراجع و المصادر

1. أحمد فؤاد أفندي، منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهلهدف خاص (تجربة مؤسسة تثقيف الأمة بمالانج، القرآن لغته وتفسيره، لجنة المؤتمر الدولي القرآن لغته وتفسيره وأولى النهى للطباعة والنشر، جاكرتا، 2006.
2. أحمد شليبي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 1980.
3. رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه، وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989م،
4. شهداء صالح، مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بإندونيسيا (دراسة تحليلية تقويمية) رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، 2006، السودان.
5. عبد التواب عبد اللاه عبد التواب، "إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة: دراسة حالة على المجتمع الإندونيسي بالمدارس الثانوية العالية"، 1986

6. فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003م.
  7. قريب الله بابكر مصطفى، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ما له وما عليه، بحث مقدم في الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.
  8. محسن أدهم، "تجربة المدارس الإسلامية في واقع تعليم العربية في المدارس بإندونيسيا"، 1990
  9. محمد زايد بركة، "اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين غيرها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 17، فبراير 2000م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
  10. نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا في ضوء تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها، رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، 2006، السودان، ص: 251.
  11. نصر الدين إدريس جوهر، الأفعال المتعدية بحروف الجر وتدريسها للإندونيسيين، بحث تكميلي غير منشور، معهد خرطوم الدولي للغة العربية، السودان، 2003
- المراجع باللغة الإندونيسية :

12. Arifin H.M. 1991. *Kapita Selektta Pendidikan Islam dan Umum*. Jakarta: Bumi Aksara.
13. Bawani, Imam. 1990. *Tradisionalisme dalam Pendidikan Islam, Studi Tentang Daya Tahan Pesantren*. Surabaya: al-Ikhlās.
14. Dhofier, Zamakhsyari. 1990. *Tradisi Pesantren, Studi tentang Pandangan Hidup Kiai*. Jakarta: LP3ES.
15. Hasbullah. 1999. *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*. Jakarta: Lembaga Studi Islam dan Kemasyarakatan LKIS.
16. Mas'ud, Abdurrahman. 2002. "Sejarah dan Budaya Pesantren", dalam Ismail S.M. (Ed.). *Dinamika Pesantren dan Madrasah*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
17. Mastuhu. 1994. *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren : Suatu Kajian tentang Unsur dan Nilai Sistem Pendidikan Pesantren* . Jakarta: INIS. Noer, Deliar. 1998. *Gerakan Modern Islam di Indonesia*. Jakarta: LP3ES.
18. Prasodjo, Sudjoko, dkk. 1982. *Profil Pesantren*, Cet. III. Jakarta: LP3ES.
19. Saridjo, Marwan. 1982. *Sejarah Pondok Pesantren di Indonesia*. Jakarta: Dharma Bhakti.
20. Wahjoetomo. *Perguruan Tinggi Pesantren*. Jakarta: Gema Insani Press, 1997.